

الواقع الاخلاقي للبحث في الخلايا الجينية موقف طه عبد الرحمان نموذجا

الأستاذة: بن أحمد رحاب¹

¹ جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 2- الجزائر.

تاريخ الاستلام: 2021/09/01 تاريخ القبول: 2021/09/05 تاريخ النشر: 2021/10/07

ملخص :

تهدف هذه الدراسة الى تبيان طبيعة البحث على الجذعية الجينية على وجه الخصوص ، و أهم الأطر الأخلاقية التي يجب أن تؤخذ اعتبارا ، لما يجب أن يكون عليه مستقبل الانسان ، بما فيه اهتمامه بالبحث في الجسد البشري .وذلك لا يكون الا اذا أصلت الأكسيولوجيا الزمن الواقع ، و ذلك باعطاء حدود اخلاقية تقيم البحث البيولوجي .

لمناقشة هذا الموضوع و من خلال نماذج فذة اخترنا النموذج الاسلامي الذي عرضه المفكر المغربي طه عبد الرحمان ، وذلك لفهم المناقشات المختلفة التي تعرضت للموضوع وحققت لما يسميه طه عبد الرحمان بالجنين الابتدائي .
الكلمات المفتاحية :الخلايا الجذعية ، الجنين الابتدائي ، الأخلاق ، البحث البيولوجي ، أخلاقيات البحث عند طه عبد الرحمان .

Summary:

This study aims to show the nature of research at the level of genetic bodies in particular, and the most important ethical frameworks to be taken into account, what the future of man should be and including his interest in research in the human body.

This is only by possessing valuable biological boundaries that are currently accessed to oxygenation.

This is according to unique models from which we chose the Islamic model presented by the Moroccan thinker Taha Abdel Rahman, in order to understand the various discussions that were exposed to the subject and achieved what Taha Abdel Rahman calls the primary fetus.

المؤلف المرسل: بن أحمد رحاب

مقدمة :

إذا كان العمل الصالح لا ينقطع ولا يزول فان أصلحه البحث حول العلم و المعارف، وإذا كان صلاحه قد ارتبط بنية الإخلاص لله عز وجل فان الظفر بهده النية يجعل واقع الأعمال خالدة ،

ومن الأعمال الباحثة في هذا الواقع طلب الخلود و الحياة اللا منقطعة ودرء الموت و الهرم ، ليس على نطاق الروح فقط بل على مستوى الجسد أيضا ، ما آثار حفيظة بعض المفكرين .

ولهذا كان هنا أن ناقشنا موقف طه عبد الرحمان كأنموذج في كتابه سؤال العمل بحث عن الأصول العلمية في الفكر و العلم و بالضبط الفصل الثامن الموسوم : بحث في الخلايا الجذعية بين إرادة الخلود و محنة الجنين ، الذي استخدمه كحجة لمؤلفه .

ويعد مؤلف سؤال العمل تنمة لسؤال الأخلاق لأنه أصل تشريع الأعمال الإنسانية ومن ضمنها الأبحاث العلمية و انتقاد لما دونها من مصادر التشريع ، كالفكر العلماني .لهذا السؤال الذي يتقدم الطرح هو :كيف استفهمت الاكسيولوجيا الإسلامية عن مسالة التجريب في الجذعية الجنينة كإحدى أطوار نمو الكائن البشري المعروف بالجنين .؟من خلال بحث طه عبد الرحمان نموذجا .؟

ولأجل تحليل البحث وظفنا عناصر المقال كما التالي :

ما هي الخلايا الجذعية الجنينية ؟

A\التعريف بالخلايا الجذعية

B\تاريخ البحث في الخلايا الجذعية الجنينية

أخلاق البحث في الخلايا الجذعية الجنينية

طه عبد الرحمان نموذجاً

A\الخلايا الجذعية جنين ابتدائي

B\أكرامة الجنين و حرمة التجريب عليه

C\النظرة الإسلامية لتجريب على الجنين الابتدائي

ما هي الخلايا الجذعية الجنينية ؟

A\التعريف بالخلايا الجذعية الجنينية :

التعريف اللغوي : كلمة مركبة من ثلاث مفردات :

الخلايا :مفردها خلية :و هي اسم للفعل خلا ، فتدل على موضع العسل في

بيت النحل ، ومن معانيها :السفينة العظيمة التي تسير بلا ملاح ، و هي المادة

الأساسية لكل الكائنات الحية ، فيوجد الكائنات التي تملك خلية واحدة و هي

الميكروبات ، أما الأجسام الكبيرة فهي تملك خلايا كثيرة ، إلا أن معناها الجوهري

: الانفكاك من الشيء .

واصطلاحاً هي : وحدة البناء الأولية و الأساسية التركيبية والوظيفية لجميع

الكائنات الحية ، فحين تتجمع الخلايا لتشكل مجموعة واسعة من الأنسجة ، و

الأعضاء و الأجهزة اللازمة لتحقيق العمليات البيوكيميائية بدرجة عالية من

التخصص فيحوي جسم الإنسان على حوالي ستون مليون من الوحدات المهرجية.¹

الجذع : في اللغة و هو أصل الجذعية يطلق على ساق النخلة و على الجدة و التجديد ، و يسمى الدهر جذعا لحدثه الدائمة و قد اصطلح على الخلية الأصلية في الإنسان بالجذعية لان الخلايا تتفرع منها كما يتفرع الاغصان عن ساق النخلة ، وكذا الثمار والأوراق.²

الجينية : نسبة للجنين ،وهو المستور في رحم أمه و هو في علم الأحياء النبات الأول و الحي من بداية انقسام اللقاحة حتى يخرج للحياة ، لهذا علم الأجنة هو العلم الذي يهتم بدراسة أطوار تكوين الجنين ،عند كل الكائنات الحية.³ و إجمالاً الخلايا الجذعية الجنينية :هي وحدة مجهرية غير متميزة و متجددة في بناء و تكوين الجنين الإنساني تكون منها جميع الانسجة و الخلايا الاخرى التي تؤدي الى تكوين الانسان .

عرفت الخلية الجذعية: الموسومة بالخلية الاصل⁴ stem cels وهي خلية مبكرة غير متميزة ، توجد في نخاع العظام ، وفي الأجنة ،لها القدرة على التكاثر، و تنمو إلى أنواع مختلفة من الخلايا البالغة : المخصصة او المتميزة . تنقسم الى نوعين :

المستمدة من الخلايا الاعضاء البالغة : Adult stem cells

كالأنسجة العضلات ،الأوعية الدموية .أنسجة الجلد ...

أما الخلايا الجنينية : Embryonic stem

¹: المنجد المعجم اللغوي للغة و الاعلام ، دارالمشرق ، بيروت ، ط : 43 ، 2008 ص: 102

² المرجع نفسه ،ص:125

³ : المرجع نفسه ص: 102

⁴ : Encyclopedia of biotiques, by Stephen g post , 3pd edition p:1899

مستمدة من الأجنة في الطور الأول لتشكل: ذات الأربع و الخمس أيام ، وقبل اتصال البويضة بجدار الرحم المعروفة: blastiys

و تستخدم الخلايا الجذعية في تجارب العلاج الجيني لإنتاج أنسجة سليمة تحل محل الأنسجة التالفة ، مثل أنسجة القلب او أنسجة المخ⁵. ومن خصائصها :
خصائص الخلايا الجذعية :

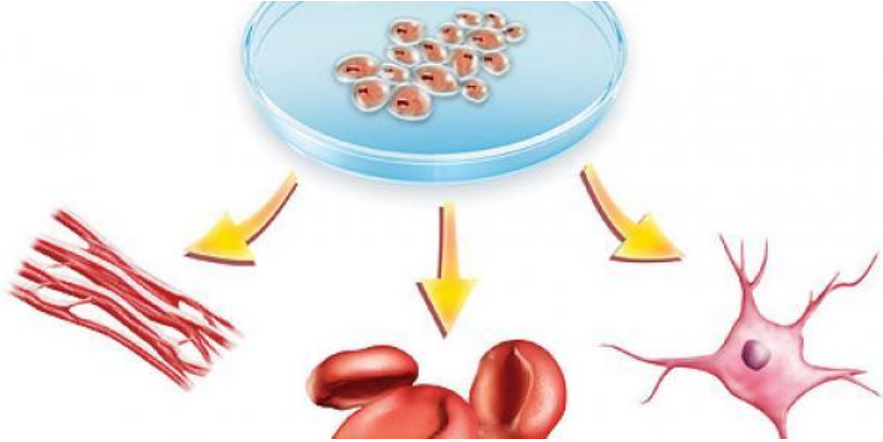
علاج الامراض عن طريق خلايا سليمة في العضو المتلف و المراد اصلاحه في الوقت الذي يبقى محافظا على جهازه المناعي يتحقق في العلم من خلال الخلايا الجذعية لتتحول الى خلايا مخصصة كالقلب و الكبد و غيرها

تساعد الخلايا الجذعية الجنينية في فهم الاحداث التي تتخلل عملية التكوين عند الانسان ، كالعوامل التي يتم تحويلها الى خصائص في اتجاه معين .

1\يمكنها الانقسام و تجديد نفسها .

2\هي خلايا غير متخصصة لا تقوم بوظائف معينة في الجسم

3\الديها القدرة على تطوير نفسها ، لتصبح متخصصة مثل العضلات ، و غيرها⁶.



⁵:جيننا سميث عصر علوم ما بعد الجينوم، كيف تحول تكنولوجيا علوم الدينا طريقة حياتنا ، وكيف

تحول كينونتنا .تقديم مصطفى ابراهيم فهي ، المركز القومي لترجمة .ط. 2010 ، 1، ص: 371

⁶ :سعد ابن عبد العزيز بن عبد الله احكام الهندسة الوراثية كنوز اشبيليا لنشر والتوزيع ،ص: 27

اما عن تكوين الخلية : فهي تنقسم الى ثلاثة أقسام :
الغشاء:

هو ما يحيط بالخلية و يتكون من طبقتين ذهبيتين رقيقتين إحداهما داخلية و الأخرى خارجية وظيفتها الحفاظ على الخلية ، و فصلها عن غيرها من الخلايا المجاورة في نسيج واحد لتحافظ عليها من الضغط ، كما تقوم بإدخال الماء و الغذاء من خارج الخلية ، الى داخلها تقديرا لما تحتاجه ، وتخلصها في الوقت نفسه من الفضلات و المواد الزائدة .

السائل الخلوي : المعروف بالهلامي :هو سائل جيلاتيني شفاف ، يملأ الخلية من الداخل ، و يحتوي على الماء بنسبة ثمانون بالمئة ، إضافة الى الأملاح و المواد الغذائية ، و الإنزيمات ، فيوجد فيه كل مكونات الخلية ، ومن خلاله يتم طرح الفضلات ، وفيه الكثير من المواد الجزيئية الصغيرة التي تؤدي أدوارا مختلفة .

بيت الطاقة : الميتو كوندريا : تشبه حبات القهوة ، و تحتوي تقريبا على عشرة آلاف وحدة ، وظيفتها إنتاج الطاقة .

الرايبوسومات : حبيبات توجد في كل حبة على شكل عقدتين مترابطتين ، تقوم ببناء البروتينات و الإنزيمات اللازمة لقيام الخلية بوظائفها .

الشبكة الاندروبلازمية : أغشية منتشرة في أنحاء الخلية كقنوات اتصال فيما بينها ، لها مجموعة من الوظائف ، كالمشاركة في بناء البروتينات ، و تحويلها و نقلها إلى داخل الخلية و خارجها .

النواة :جميع الخلايا تحتوي على النواة ، عدا كريات الدم الحمراء ، فتقع وسط الخلية ، وفي الغالب هي دائرية أو بيضوية الشكل .

و تحاط بغشاء هي الأخرى ، فتنظم جميع انواع الوظائف داخل الخلية .فهي تحتوي على المادة المتوارثة من الآباء،على هيئة شبكة من الخيوط المتعلقة ، كتركيب خيطي طويل متصل من الحمض النووي .

الصبغيات :كل خلية جسدية تحوي ستة و أربعون صبغيا على هيئة أزواج ، يلتصق كل منهما ببعض لتشكيل ثلاثة و عشرون زوجا ، اتنان وعشرون منهما تختص بصفات الجسم كالطول و اللون عند الجنسين الذكر والانثى ، اما الزوج الأخير فهو الذي يحدد الفروق بين الجنسين كالجين الانثوي ، او الجين الذكوري .⁷ الخلية هي طينة الجسد الحي التي ينحت منها الجسد و يرمم، لأنها خلية غير مكتملة الانقسام قادرة تحت ظروف مناسبة على تكوين خلية بالغة من أي عضو من أعضاء الجسم يمكن اعتبارها نظاما للاصلاح و تجديد الجسم ، ويتم تحصيلها عن طرق هي :

طريقة جيمس طومسون :من خلال عزل الخلايا الجذعية الجنينية مباشرة من كتلة الخلايا الداخلية للجنة في مرحلة النمو، و بعد ذلك يتم عزل هذه الخلايا و القيام بتنميتها في مزارع خلوية ، تنتج خلايا خطوط من الخلايا الجذعية الجنينية و تحول الى انواع من الانسجة .

طريقة جير هارت :عزلت الخلايا من الانسجة الجنينية ،التي حصل عليها من الاجنة المجهضة ، و ياخذ العالم من المنطقة التي تشكل الخلايا الجنسية للجنين لاحقا.

الاستنساخ العلاجي :يعتمد على شكل نوى للخلايا الجسدية حيث قام العلماء ،باخذ البويضة و افراغها من النواة و تعريضها لظروف معملية .لتكون خلايا جديدة ذات قدرة كاملة على تكوين الكائن الحي كاملا .⁸

ولهذا جعلت مصادره المشرعة :

⁷ :المصدر نفسه :صص 30 < 29

⁸ :خير محمود الفضيلان، نظرة شرعية في استخدام الخلايا الجذعية ، جامعة الزرقاء الخاصة ، جدة

ص ص 19 ، 20 ، 21

- (1) الاجنة المسقطة ، في احدى مراحلها من الحمل ، ان كان تلقائيا ، او علاجيا ،
- (2) المشيمة والحبل السري بعد الولادة مباشرة .
- (3) اللقائح الفائضة من مشاريع اطفال الانابيب في مختلف انحاء العالم .
- (4) استنساخ الخلايا .⁹

B\ تاريخ البحث في الخلايا الجذعية الجنينية :

لقد سمحت دول كثيرة باجراء لتجارب الاستنساخ البشري حتى مرحلة أسبوعين فقط من عمر الجنين وذلك لإنتاج هذه الخلايا بكميات وقدرات اكبر . لهذا تعد الخلايا الجذعية الجنينية أهم اكتشاف علمي بعد اكتمال الجينوم البشري ، لأنها خلايا يمكن لها في أي وقت ان تتحول لتصبح خلايا أخرى مختلفة.¹⁰

في المقابل شهد العالم ثورة كبرى في مجال البيولوجيا الا وهي ثورة الهندسة الوراثية ، وتكنولوجيا الجينات، كنتاج لاكتشاف الجزيئ الحامض النووي الريبوي د.ن.ا فيما يعرف DNA revolution سنة 1953 : على يد كل من جيمس واسطن و فرانسيس ريك ، واكتشاف انزيمات التحديد revolution enzymes التي اتبعت بتطورات متلاحقة في الستينات من اجل معرفة الاساس الجزيئي لعملية تضاعف وتناسخ الد.ن.ا والتركيب الدقيق للجين والنظم الوراثية .

وقد استمرت نظم البحث من السبعينات الى اليوم في نشر بحوثها مما مهد لميلاد الهندسة الوراثية ، مما حصل اندماج حادث بين علم الجينات و علم

الاجنة Embryology

⁹ : فاطمة الزهراء كرطي ، العلاج باستخدام الخلايا الجذعية ، دراسة فقهية مقارنة ، سلسلة الابحاث الفقهية والاصولية ، اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية ، ط1 2019 ، ص : 214

¹⁰: احمد راضي احمد ، الهندسة الوراثية بين الخوف والرجاء ، دار ابن رجب ، ط:1 ، 2001 ص:5

بعد عشرين سنة مضت تعرف العالم على الخلايا الجذعية بعد ان ذكرت في كتاب الاجنة ، عن اعتبارها التكوين الجيني لما بعد الولادة ، كمصدر لبعض أنواع الأنسجة و كالخلايا التي تعطي خلايا جسمية ، خلايا جنسية ، أو خلايا الدم و غيرها.¹¹

ولأنها خلايا متحولة تختلف من تخصص إلى آخر جعلت كخلايا سيدة فهي بمثابة كل الخلايا ، لأن أصل هذه الخلايا هي الخلية التي تعرف بالبويضة الملقحة ، وهي تنقسم إلى خليتين ، ثم إلى أربع ، ثم إلى ثمان ، ويتوالى انقسامها من فترة تكوين الإنسان ، لتصبح أنسجة ، ثم تنظم الأنسجة إلى أعضاء ، وتتكون أجهزة الجسم المختلفة ، وكل جهاز يقوم بادوار كالتنفس و الهضم ... وغيرها... فترتبط الخلايا فيما بينها .

لقد تم بحث مسائل الأخلاق التي يطرحها المتخصصون في علم الطب و البيولوجيا اثر التطور الحاصل ، فيما يعرف بمبدأ التحديد الذاتي واحترام الحياة ، من خلال تقييم الأسباب اليسيرة و الجليلة ، ولهذا هو مستقل ذاتيا لا يتقهقروا ، دامت الأخلاق الحياتية تحيل احترام الشخص على أساس أن الحياة هي المبدأ الموجه ، فاحترام الحياة هو مبدأ آخر موجه للأخلاق الحياتية يحدد كقانون و يحترم .

ان احترام الحياة لا يعني الرجوع الى مجرد ذات بيولوجية ، بل هو اخذ كيفية الحياة ، رغم ان المسيحية القديمة احترمت الحي و الجسم المشخص بثبوته كعضوية تنصف بالانتماء إلى مصير يرسخ في الفكر الحديث.¹²

¹¹: المرجع نفسه ، الصفحة 6

¹²: جاكين روس الفكر الاخلاقي المعاصر ، ت : عادل العوا ، دار عويدات لنثر ، بيروت لبنان ، ط 1

بعد أن انتصرت الاناسة على مجموعة من الأوبئة التي كانت قديما قدرا محتوما ، دفعت لاقتحام حدود البيولوجيا ، تزامنا مع التطور التكنولوجي ، و طلبا للخلود الذي كان رجاء مع بداية تعمير بني ادم للأرض، لتكون البحوث الحديثة استعمالا للخلايا الجذعية الجنينية أو ما يسميه طه عبد الرحمان ¹³ بالجنين الابتدائي وذلك لأنها تنطوي على أسرار الخلق ، وأسباب الحياة البادرة ،

وهي تدعو الى التصرف في الخلق بكل حرية دون الرجوع الى النصوص الدينية او القانونية و ليس على مستوى الروح فقط كما كان سابقا بل على مستوى الجسد الفاني ايضا .

و ذلك غير ممكن لان الخلود خاصية الروح و ليس خاصية الجسد الذي صفته الفناء . و العبث هنا يؤدي الى انقلاب القيم .

فما هو السبب الذي يؤدي إلى اتخاذ الجينات منحى معين ، وما هي العوامل التي تؤدي إلى كبح الجينات ؟

2. الخلايا الجذعية جنين ابتدائي :

من خلال رأي طه عبد الرحمان فان اكتشاف الحامض النووي الريبوي منقوص الاوكسيجين ، وأهمية الشفرة الوراثية ، التي توجد في كل واحدة من خلايا الجسم ، أدى إلى أن اعتبر العلماء أن التركيب الجيني يفسر كل أوصاف الخلقية و الشكلية ظاهرها و باطنها ، سالمها ، حاضرها و مستقبلها فكل شيء في الجينات وهذا الذي يجعل مفهوم الجذعية الحاصل سطوحيا قد اندفعت الأفهام إلى تحصيله ، ¹⁴

¹³: طه عبد الرحمن من مواليد 1944 فيلسوف مغربي، متخصص في المنطق وفلسفة اللغة والأخلاق. وبعد أحد أبرز الفلاسفة والمفكرين في مجال التداول الإسلامي العربي منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين... ويكيبيديا

¹⁴: طه عبد الرحمان ، سؤال العمل ، بحث في الاصول العملية في الفكر العلم ، علي مولا ، المركز الثقافي العربي ، ص: 279

لهذا يفصل طه عبد الرحمان منظوره للجنين الابتدائي بين نظرتين تبدت حول الثقافات الغربية ، الدينية منها و اللائكية ، وهو يتساءل في ذلك هل يصح إتلاف الجنين لتشريع حياة خالدة ؟.

فكانت النظرة الغليظة للجنين من خلال تقدير قيمته في جسده و حجمه .من خامس يوم الى اليوم الرابع عشر، وهو عبارة عن خلايا متنوعة تعرف بالجدية وهي فترة ممتدة من لحظة الإلقاح الى لحظة العلوق فتحول إلى أي خلية في الجسد.

وهذه النظرة الغليظة ترى انه يصح أخلاقيا إتلاف الجنين الابتدائي من اجل خلود الافراد البالغين ، وبذلك هناك من قال بالبحث الجذعي من مختلف شرائح المجتمع ، كالاوتيين و أخلاقيين ، وعلماء ، بذريعة الوصول الى نتائج حيوية أكثر كمالات من الموجود خصوصا و ان الفاعل هو شخص يمتلك مقومات الحياة الصحيحة ، فيبقى الجنين عندهم مجرد مادة بيولوجية لأنه خال من الأحاسيس و المشاعر ، ولان مبدأ جلب المنفعة اسبق من مبدأ درء الخطر ، كذلك مبدأ التضامن بين الناس على اختلافهم يدخل الجنين في مشروع علاجي جماعي يحتم إتلافه .

كما يوجد مبدأ ارتكاب أخف الأضرار يؤدي الى إتلاف الجنين لانه دقيق الحجم و الشكل فالبالغ احق منه بالحياة .

و نظرة رقيقة : تقدر الأشياء من خلال أصولها و مالها و ليس حجمها و جسدها فقط . فهي تقر بكرامة الجنين منذ لحظته الأولى ، و غالبا كانت هذه نظرة المتدينين حتى في الديانة المسيحية ، فيقدمون الأصل عن الفرع ، فترى ان إتلاف الجنين لا يصح بتاتا لأنه أولى بالحياة مهما بلغت دقته و صغره .¹⁵

¹⁵ : المصدر نفسه ، ص 261

فجعلت له كرامة تجاوزت عند طه عبد الرحمان الكرامة, التي قرررها كانط حين عرفها بأنها :القيمة التي تورث الشخص الإنساني، الحق في التمتع بالمعاملات ليجعل منه غاية في ذاته لا مجرد وسيلة لغيره، فاتبعه المسيحيون في النظر الى الجديعة خاصة في بيان صاحب الارادة ، و احترام القانون فلا يجب تجميده او استخدامه كوسيلة للعلاج او استخدامه في التجارب المخبرية ،لانه له الحق في الحياة فهو يستمد كرامته من الخارج كجملة العلاقات بأولوية درء المفسد عليه. ولهذا فتح طه عبد الرحمان تقييمه باستفهام عن كيفية استشراف الحياة لمن انقضت حياته ؟

1. كرامة الجنين و حرمة التجريب عليه .

يعرف طه عبد الرحمان كرامة الجنين من منظور إسلامي :

حيث جاء لفظ التكريم في القرآن الكريم و في مراتب عدة ، و لهذا هي عنده :القيمة التي تجعل من الخلق الادمي اية دالة على الفطرة، وليست مجرد ظاهرة ممتعة بالحياة. فليس هناك فرق بين مفهوم الخلق الادمي و الشخص الانساني ،لان الخلق في اللغة العربية يجمع بين معنيين اثنين اولهما حدث الخلق او سيرورته ،و على اسم المفعول اي المخلوق و ذاته . وهو بذلك يرد على الذين يدعون ان الجنين الابتدائي فرد يتعارض مع واقع صيرورته فهناك اتصال بيولوجي بين اطوار نمو الجنين لانه صيرورة مؤقتة ،تعبّر عن حياة واحدة ،تبدأ بالاختصاص ، وتنتهي الى الموت .

وهذا المنطلق تابع لنظرة الرقيقة .و من القيم الحاملة لها الفطرة كاكمال الاستعدادات القيمة التي يمكن ان تخلق بها الكائنات ، وهي قيم تتعالى عند الانسان كالقيم الاخلاقية و الروحية . واجلها الايمان بالله الواحد

لان كل تهيئ في الشكل يقابله استعداد في السجية .اذ ان التهيئات الخلقية تكون رقيقة لا يمكن الشعور بها ، واتلافها يصاحبه اتلاف لما هو انساني ،، فمعاملته

على شكل تشكيلات خلقية يلغي جملة الأسباب الفوق مادية الى جانب التحولات الطبيعية التي يمكن اكتشافها مع التقدم في الحمل.

هذا ما يجعل العلم الايماني يرافق العلم العملي وجوبا ، ما دفع طه عبد الرحمان الى النداء بإبطال الجبرية العلمية فلا يجب الاستقلال بالبحث العلمي وحده في انتاج الخلايا الجذعية اذ يجب مراعاة كل العوامل حتى الخارجية .لهذا يجب ان يرافق البحث العلمي المخصوص ، بحثا تقويميا على مستوى الأخلاق التي يجب ان تحده و توجه اطره الخاصة ،اضافة الى البحث في البدائل المتعددة التي تدرء الشبه في المجالات التابعة في الاقتصاد والاجتماع وغيرها ...

هناك من الوسائل ما هو افضل من الغايات ، فمثلا الاعانة على البقاء في الحياة افضل من البقاء على قيد الحياة لانها تقدم اعتبار اعظم للحياة ،كما ان مفهوم التوسل يعرض للالتباس .فهناك حالات تقصد الى انتاج عدد من الجذيعات لاجل اجراء التجارب عليها مما ينزع القيمة الانسانية للجنين .¹⁶

هناك اذا في التوسل ما هو شركله فيما ان التغيير هو الخير على مستوى الانسان والبحث العلمي .

ان الكرامة في المنظور الاسلامي ذات معنى خفي تعجز الحواس عن ادراكه ،فهي علاقة بين العبد و الخالق ،توهب للانسان تقضيلا منه ، لانها عطاء موصول بالفطرة يولدها الانسان و قد لا تحصلها بعض اراداته .ولقد حددها طه عبد الرحمان الى ثلاث مراتب ،تمثلت في التالي :

الكرامة التقديرية: وهي القيمة التي يورثها قضاء الله للخلق الادمي ، بان يكون وجوده و سلوكه على معايير مقدرة و مخصصة ، فالخلق ما اراده الله عز وجل ، و ارادة العبد فيه ما هي الا تكريم له .

: ¹⁶ .المصدر نفسه ، ص:270

لقد ظهرت كرامة العبد منذ بدا الالتحاق بين المشيحين ، بل قبل ذلك في عالم الغيب فبعد ان خلق ادم من طين اشهده و ما يحمله من ذريته على خلقه و وحدانيته ليجعل بذلك له سبيلا في عالم الشهادة :

- ❖ فيكون خروج الجنين للوجود كرامة له لان العدم ظلمة و الوجود نور .
- ❖ الجنين لا يترك مهملًا فيجعل له اشكال و اطوارا ، و اقدارا محكمة .
- ❖ لا يترك مصير الانسان مهملًا فيسخر الله له الارزاق و الاعمال و يفتح له طريق السعادة و يخيره في سلوكه .

ولهذا تعد كرامة الجنين كرامة تقديرية ، بحيث يكسب القيمة التي يستحقها و التي تدفع الاذى عنه ، و في المقابل تجلب له حقوق المحافظة على حياته .
لتصل الكرامة الى امه التي يعيش داخل رحمها .

الكرامة التكليفية :هي القيمة التي يورثها افراد الادمي لحمل الامانة التي عرضها الله لكل المخلوقات .فقد اختار الانسان حمل الامانة الثقيلة و هي تكليفه بخلافة الارض و التعريف بالخالق جل شأنه في حين رفضت المخلوقات حملها لثقلها ، ليثاب بعدها الانسان او يعاقب .

ولهذا هذا التكليف لا يناسب الجنين لضالة قدرته .
الكرامة التفضيلية :متى يتم التسليم بعلاقة الانسان بفطرته و بخالقه لعطائه ، ليرتقي الانسان بجهدده على قدر سعيه في كمال الانسانيته ، فهي القيمة التي يورثها للادمي اجتهداده لتقرب الى الذي قدر خلقه و اتمنه على مخلوقاته .

الانسان يلاحظ اثار نعمة التقدير و التكليف الذي كرمه الله بها ، وهذه الكرامة لا تكلف الجنين في بداية خلقه¹⁷

النظرة الاسلامية لتجريب على الجنين الابتدائي :

¹⁷ المصدر مفسه :ص:273

لهذا يرى المنظور الاسلامي ان التدخل البيولوجي يتعامل مع الجسد الانساني بطريقة نفعية غير قانونية منذ تواجده في العالم ، و هو بذلك عاجز عن تذكر قانون الروح الذي قدر خلقه و الذي ينتمي اليه في كل اطواره البيولوجية ، لان استكمال الحياة من خلال اقصائها في بعض وجوها يعد استصالا للحياة و خروجا عن الطبيعة التي لا مفر من بلوغها .

من خلال موقف العلم و الشريعة من الجنين الابتدائي يمكن ربط استعماله بفعل الاجهاض الذي حرم على الانسان العبث بحياة البشر مهما كان زمن تواجده.

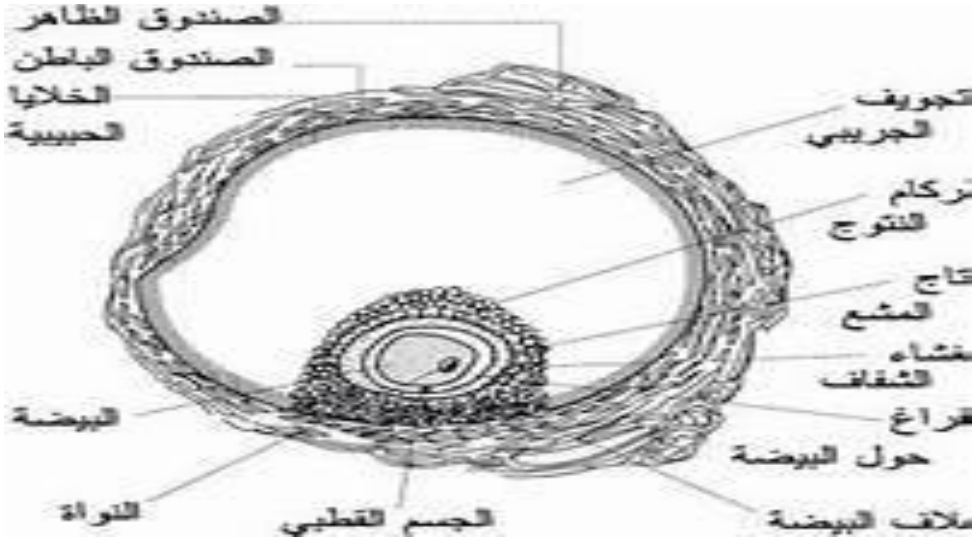
خاتمة :

اجابة عن السؤال الذي طال البحث فيه حول اتجاه الجينات الجذعية الى خلايا مخصصة ، و الذي احسبه يكون وفق الطبيعة الداخلية للجسد ، من خلال المحافظة على الجهاز المناعي المتوارث ، ثم وفق الطبيعة الخارجية ، ولعل اعظمها التنظيم الرباني والاقدار المتلاحقة في أخلاط الأرض.

ان المساس بكرامة الجنين هو مساس بقداسة الحياة ، فالخطأ الطبي الذي يقترفه الإنسان في حق نفسه او حتى في حق الاخر دون نجاعة هذا الفعل ، ليس وحده خطأ طبي ، لان تشريع الفعل العلاجي او التجريبي الخارج عن قوانين الحياة قد يكون اكبر الأخطاء البيولوجية في حق الإنسانية ، قال الله تعالى بعد باسم الله الرحمان الرحيم :من اجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الأرض كأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم من بعد ذلك في الأرض لمسرفون . "الاية 32 " سورة المائدة .

لقد قدم طه عبد الرحمان من خلال المواقف المتعددة ، موقفا إسلاميا محضا يعالج توجهات البحث التقني علمي ، للبحث في الخلايا الجذعية الجنينية ، و هو

كموقف نتاج المعتقد الشرعي اولا ، و تقاليد الثقافة العربية المعاصرة على ثقالتها
ثانيا ، فالجنين مكانة مكيّنة على مستوى حياته الشخصي ، و الحياة العامة مهما
كان ابتدائيا ، وتعد التهيؤات الروحية و القيم الاخلاقية مكابحا لتوجه سلوك
الجنين البشري في رحم امه ، وهي تتطور مع تطور الجنين .الى ان تصل الى الخلقة
التي ارادها لها الله عز شانه .



الواقع الاخلاقي للبحث في الخلايا الجنينية موقف طه عبد الرحمان نموذجا



القران الكريم برواية حفص عن عاصم ،دار التقوى ،القاهرة .

قائمة المصادر والمراجع :

1. طه عبد الرحمان ، سؤال العمل :بحث عن الاصول العلمية في الفكر والعلم ،المركز الثقافي العربي المغرب ، ط 1،2012.
2. طه عبد الرحمان ، سؤال الاخلاق :مساهمة في النقد الاخلاقي للحدثة الغربية ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ، ط 1 ، 2000
3. فاطمة الزهراء كرطي ،العلاج باستخدام الخلايا الجذعية ،سلسلة الابحاث الفقهية الاصولية ،اصدارات مخبر الدراسات الفقهية والقضائية ،ت: ابراهيم الرحمان ،جامعة محمد سعود لنشر الاسلامي .السعودية.
4. ناصر محي الدين ملوحي، طب الخلايا الجذعية ،الطب الخلوي الجذعي ،العمرائية العالمية لنشر، ط 2 ، 2020
5. خير محمود الفضلان ، النظرة الشرعية في استخدام الخلايا الجذعية ،جامعة الزرقاء الخاصة .جدة
6. جينا سميث،عصر علوم ما بعد الجينوم ،كيف تحول تكنولوجيا الد ن ا طريقة حياتنا ، وكيف تحول كينونتنا ، ترجمة ،مصطفى ابراهيم فهمي ، المركز القومي لترجمة ، ط 1 ، 2010
7. سعد بن عبد العزيز ابن عبد الله ، احكام الهندسة الوراثية ،كنوز اشبيليا لنشر والتوزيع ،السعودية
8. محمد محمود عبد الله،الهندسة الوراثية في القران و اسرار الروح ،وخلق الانسان ،مكتبة الايمان لنشر، المنصورة ، ط 1،2002
9. خديجة زنتلي و اخرون ، الاخلاقيات التطبيقية :جدل القيم و السياقات الراهنة ،كلمة لنشر والتوزيع ،بيروت.ط: 1 ، 2015
10. جاكين روس ،الفكر الاخلاقي المعاصر ،ت: عادل العوا ،عويديات لنشر و التوزيع ،بيروت لبنان ، ط 1 ، 2001

11. المنجد ، معجم اللغة والاعلام ، دارالمشرق ، بيروت ط , 43 ، 2008
12. Encyclopedia of biotiques, by Stephen g post , 3pd edition
13. ويكيبيديا الموسوعة الحرة . h:10:30 \08\2021 27